التداولية وتطبيقاتها في سياق الدراسات البينية

Pragmatics and its applications in the context of interdisciplinary studies

أد. نعمان عبد الحميد بوقرة

قسم اللغة العربية ،الكلية الجامعية بالقنفذة ، جامعة أم القرى

nabouguerra@uqu.edu.sa

الملخص

شكّلت التداولية بوصفها اتجاها تحليليا تشاركيا بين مجالات دراسية عديدة محطة مهمة في تاريخ البحث اللساني المتجهة إلى دراسة اللغة في الاستعمال، حيث نظر إليها في منتصف القرن العشرين بوصفها علما جديدا للاستعمال ، وبالرغم من تعدد نظرياتها، واختلاف مواقع حضورها النصي و الخطابي، وتنوع مجالات عملها المتشضية فإنها لم تفقد بريقها إلى أيامنا هذه على خلاف كثير من النظريات اللسانية الغربية، ولعل سبب ذلك راجع إلى قدرتها على التكيف المتجدد مع طبيعة القضايا اللسانية و الاجتماعية والذهنية والمعرفية التي تطرحها ظاهرة اللغة في الاستعمال، وتحاول هذه الورقة إبراز جوانب مستجدة من تدخل التداولية في أنساق معرفية جديدة خصوصا في دائرة البحث بالعربية، فما أبرز ملامح هذا التلقي ؟ وما قيمته بالنظر إلى مستجدات البحث في مسائل اللغة العربية من جهتي الوضع و الاستعمال و الاكتساب؟ وما أبرز علامات التجديد في الكتابة اللسانية العربية التداولية في مستوى التنظير و التطبيق؟

كلمات مفتاحية : تداولية –دراسات بينية –تحليل الخطاب –التحليل التداولي للخطاب- تداولية تطبيقية .

Summary

Pragmatics, as a participatory analytical trend between many fields of study, constituted an important station in the history of linguistic research directed at studying language in use, as it was viewed in the middle of the twentieth century as a new science of use, despite the multiplicity of its theories, the different locations of its textual and rhetorical presence, and the diversity Its areas of work are fragmented, but it has not lost its luster to this day, unlike many Western linguistic theories. Perhaps the reason for this is due to its ability to adapt renewed to the nature of the linguistic, social, mental, and cognitive issues raised by the phenomenon of language in use. This paper attempts to highlight new aspects of Pragmatics enters into new cognitive systems, especially in the circle of research in Arabic. What are the most prominent features of this reception? What is its value in view of the developments in research on issues of the Arabic language in terms of situation, usage and acquisition? What are the most prominent signs of innovation in pragmatic Arabic linguistic writing at the level of theory and application?

Keywords: pragmatics - interdisciplinary studies - discourse analysis - pragmatic analysis of discourse - applied pragmatics.

توطئة

شكلت التداولية بوصفها اتجاها تحليليا تشاركيا بين مجالات دراسية عديدة محطة مهمة في تاريخ البحث اللساني المتجهة إلى دراسة اللغة في الاستعمال، حيث نظر إليها خلال منتصف القرن العشرين بوصفها علما جديدا للاستعمال ، وبالرغم من تعدد نظرياتها، واختلاف مواقع حضورها النصي و الخطابي، وتنوع مجالات عملها المتشضية فإنّها لم تفقد بريقها إلى أيامنا هذه على خلاف كثير من النظريات اللسانية الغربية، ولعل سبب ذلك راجع إلى قدرتها على التكيف المتجدد مع طبيعة القضايا اللسانية و الاجتماعية و الذهنية التي تطرحها ظاهرة اللغة في الاستعمال، فالمنظور التداولي مدخل أساس لتحليل أنواع النصوص و الخطابات المختلفة من جهة الشكل و الموضوع، أما أبرز مناويلها المعاصرة فتوظيفها مقاربة تحليلية في لسانيات المتون الحاسوبية ،وتحليل المحادثة و التحليل النقدي للخطاب ، ودراسات الخطاب السياسي و الاجتماعي و بلاغة الجمهور و البلاغة الجديدة ، وبالجملة لا يمكن أن نتجاوز السمة البينية التي يطرحا التحليل التداولي للخطاب ،حيث يروم المحلل استكشاف البنى اللسانية و الاجتماعية والثقافية التي تتداولها الجماعة اللغوية بوسيط العلامة اللسانية ، وعبر أشكال مختلفة من الوسائط المعتمدة للتقانة و برامج الذكاء الاصطناعي، وتمعين أغراض الخطاب المضمر و الدلالة الضمنية، وفي المستوى التعليمي توظف مفاهيم النظريات التداولية الكلاسيكية و تداوليات الجيل الثاني في تحليل النصوص ،وتعليمها، فيما يعرف بتعليمية النصوص الأصيلة ، وكذا دراسات تحليل الخطاب الصفي .

إن النفاذ إلى المفاهيم الوظيفية والسياقية التي طرحتها الأنظار التداولية منذ بدايات التأسيس على يد فلاسفة اللغة التحليلية ، أو جماعة إكسفورد ()، في ضوء دراسات الفيلسوف النمساوي **غوتلوب فريجه**(1848-1925)(G.Frege) خصوصا كتابه " **أسس علم الحساب**"، وكذلك أعمال **فتجنشتاين** (Wittgenstein)(1889-1951) ()، وبحوث **أدولف كارناب**(R.Carnap) **وبرتراند رسل** (B.Russel) و **جورج مور** (J.Moore) () ،وإنزال تلك الجهود منزلتها العلمية فيما جدّ من حقول متعددة الاختصاصات ،باتت تعرف اليوم بالدراسات البينية يتطلب منها إعادة مراجعة بعض المفهومات التأسيسية، للمضي لاحقا في توصيفنا الذي يروم توجيه آفاق البحث نحو فضاءات أكثر اتساعا للبحث اللساني ،وقضايا التواصل.

1-مفاهيم وتصورات مبدئية

إنّ أقدم تعريف للبراغماتية في المتعارف هو تعريف **شارل موريس** (C.Mouris)سنة 1938 م الذي قرّر كونها جزءا من السيميولوجيا(Semiologie) ، وما يعرف بـ: "علم العلامات" ،حيث يعالج هذا العلم العلاقة بين العلامات ومستعملها()،وهذا تعريف واسع يتعدى المجال اللساني إلى السيميائي، وربما يتعدى عالم الإنسان

إلى عالم الحيوان ؛ فالكون يعجّ بالعلامات المختلفة التي يستعملها الإنسان قصدا أو عرضا للدلالة عن معاني لا متناهية، بل إنّ حواسه الخمسة متصلة بأنواع كثيرة جدا من العوالم الحسية التي تشكل البعد الرمزي للكون الكبير ، كما يعدها كل من **آن ماري دبير**(A.M.Dire) **وريكاناتي**(F.Riccanati) دراسة لاستعمال اللغة في الخطاب بكل تفاعلاته و تداعيته الاجتماعية و الثقافية و المعرفية، شاهدة في ذلك على كفايتها الخطابية ؛فهي -إذن- تهتم بالمعنى كالدلالية ،وبعض الأشكال اللسانية التي لا يتحدد معناها إلا من خلال استعماله ()، ويتقاطع هذا التعريف مع نظرية **فرانسيس جاك** (f.jak)**المعوّلة** على ارتباط البراغماتية بالبعد اللغوي التخاطبي في وضعه الاجتماعي ؛فاللغة استعمال وتداول للعلامات بين طرفين أو أكثر ؛استنادا إلى قواعد تضبط دينامية التخاطب؛ فليست التداولية بهذه المفاهيم المتعددة علما لسانيا صرفا يقف عند البنية الظاهرة للغة ؛بل هي على ما يؤكده **جاك موشلار**(J.Mochlar) **علم جديد للتواصل** يسنح بوصف و تحليل ،وبناء استراتيجيات التخاطب بين المتكلمين في ظروف التواصل المختلفة. وهو المنزع نفسه الذي سلكه مشروع غرايس(Grice)(1957-1969) في الربط بين نظريتين متكاملتين في الدلالة و الذريعية من ناحية الطابع القصدي للتواصل()، ولعلنا نستحضر في هذا المقام ما دعا إليه **نورمان فيركلف** من ضرورة التمييز بين التصور الأوروبي الواسع النطاق للتداولية بوصفها علما لاستخدام اللغة ، وبين التصور الأنجلو أمريكي ذي النطاق الضيق بوصفها مجرد مبحث فرعي من بين عدة مباحث فرعية تتناول استعمال اللغة ، وفي مقدمتها اللسانيات الاجتماعية و اللسانيات النفسية () .

إنّ هذا التصور المبدئي هو الذي جعلها مجرد اتجاه تابع للسيميولوجيا العامة في بعدها المنطقي الرمزي، الذي ينظر إلى اللغة نظرة مثالية بعيدة عن الواقع المعقد للغة والتفاعل الاجتماعي.ولعل تعدد مرجعيات منظريها ،واختلاف نزعاتهم الفلسفية و المعرفية و اللسانية هو الذي عقد تحديد مجال التداولية ، فأن تقول-مثلا- أنا تداولي ، فهذا سيطرح إشكالات عديدة ،بالنظر إلى سهولة ضبط المجال العملي للساني و النحوي و البلاغي وعالم النفس و الاجتماع و المهتم بالجوانب الأنثروبولوجية وحتى الإدراكية ، خصوصا ما تعلق بمحاولة تفسير كيفية عمل الذهن للربط بين المعنى و السياق، واستيعاب البنى اللسانية الصريحة و المنزاحة ،وفهم ما هو خارج عن السياق اللغوي () ، الأمر الذي جعل العامل في حقل التداوليات مجبرا على التوسع في هذه الحقول و الميادين للتمكن من مقاربة مشكلات التواصل اللساني المختلفة ، ناهيك عن زعم بعضهم كونها ،أي التداولية سلة للمهمل اللساني، و مادامت لا تعد نظرية في الكفاية اللسانية ، بل نظرية في الإنجاز على حد زعم غرايس (1975)، فهي ليست علما لسانيا صلبا ، بالرغم من المنعطف اللساني الذي سلكته على يد اللسانيين من أمثال بنفنيست(Benveniste) و دي كرو(Ducrot) و أنسكومبر في ما يعرف بـ: التداولية المدمجة().

في سياق النشأة و التأصيل يأتي الحديث ابتداء عن **أوستين**(Austin)**(1911-1960)** الذي ردّ بتأثير من **فتجنشتين**(L.Wittgenstein)(1889-1951) ، على فلاسفة الوضعية المنطقية(Logicisme) بخصوص الوظيفة الدلالية للغة في الاستعمال، وعلاقتها بالدلاة المنطقية في محاضراته التي ألقاها في جامعة **أكسفورد** بين سنتي(1952-1954 م) ،ومحاضرات أخرى في جامعة **هارفارد** سنة 1955 م، والتي اختار لها جامعها **إرمسون**(Ermsson)سنة 1960 م عنوانا مميزا هو: **"ماذا نصنع بالكلمات** ؟" (How to do things with word?) ،وتأتي أهمية ردوده في رفضه أن تكون اللغة مجرد وصف للوقائع الخارجية ؛فيحكم على مقولاتها بالصدق أو الكذب بالنظر إلى مطابقة القول للواقع سلبا أو إيجابا.

لقد نظر كثير من مؤرخي الفكر اللساني الحديث إلى **فتجنشتين** بوصفه ملهما لأوستين ، فهو أول من بشر بنظرية الأفعال الكلامية في دراساته عن الألعاب اللغوية (Language Games) ، محدثا بذلك منعطفا لسانيا مهما ينتقد فيها نظريات **فريجة وراسل** حول علاقة اللغة بالمنطق، ومؤكدا في الوقت ذاته على ضرورة النظر إلى الاستعمال الواقعي للألفاظ للحصول على الدلالة ، وفي ضوء هذا التصور تتموضع نظرية أفعال الكلام بوصفها نظرا متجاوزا للتصور الكلاسيكي للغة ، لذا عدّ **أوستين** ذلك الموقف الفلسفي القائم على الوهم **مغالطة وصفية** ، أو **أغلوطة وصفية** (Descriptive Fallacy)على حدّ تعبير **هشام الخليفة** بخاصة إذا نظرنا إلى كم هائل من العبارات التي لا تصف العالم ،ولا تقرر حقيقة عينية فيه ،إنما تنجز فعلا ،وتوقع عملا له أثره على مستوى الفرد و المجتمع، فجملة :**"أنت حرّ"**، وإن كانت جملة إخبارية في ظاهرها إلا أنها تتحول في سياق التلفظ بها من سيد إلى عبده إلى صيغة إنجازية موقعة للعتق، مكافئها : لم تعد عبدا .

لقد قادت مقاربة اللغة من زاوية وظيفية إلى عدّها موضوعا متصلا اتصالا وثيقا بالطبيعة البشرية في جانبيها الرئيسين ،أعني القوة الإبداعية والقدرة العقلية التي تتحكم في تشكيل بنية العالم، وتحديد الموقف منه.

إنّ جوهر الحديث في التداوليات قائم من ناحية أخرى على بسط النظر في نظرية الأفعال الكلامية ،وتطوراتها منذ ستينات القرن الماضي ، لذا فسيتعين علينا أصالة أن نلقي بالنظر على بقعة الضوء التي تعكس صورة التداوليات بوصفها نظرية و اتجاها و منهجا تحليليا في اللسانيات وتحليل الخطاب حتى يتسنى لنا الإلمام بمكونات السياق المعرفي الذي تنزل فيه نسق الآراء اللسانية المشكلة لنظرية الأفعال الكلامية و الخطاب الشارح لأدبياتها، ومن ثم صورة عرض النظرية الخليلية لها ، وفي هذا المقام ينبغي تقدير النظر **الأوستيني** الذي سعى إلى التمييز بين نوعين من الأفعال المنجزة في التخاطب بالقول ، فأما النوع الأول فتمثله **الأفعال الإخبارية** التقريرية ذات المنحى الوصفي ، وهي التي يمكن أن نحكم عليها بالصدق أو الكذب (Constative) في نظرية الإنشاء و الخبر اليونانية أو من واقع تحققها، ولعلنا نستبدل حكمي الصدق والكذب

بعياري التوفيق و المطابقة، ذلك إن العبرة من الملفوظات بالنسبة إلى منطق الاستعمال ليس حكمها بل فائدتها بالنسبة إلى مستعمليها (المرسل –المتلقي) ؛ فيكون اتجاه المطابقة فيها رائزا للقبول والإفادة. و أما الثاني فتحققه أفعال أدائية (إنجازية) (Performative) يمكن أن تكون موفقة أو غير موفقة بالنظر إلى شروط الإنجاز ، واتجاه المطابقة فيها مرهون بشروط صحة الفعل وسلامته ،مثل : التسمية والوصية والاعتذار والرهان والنصح والوعد و الوعيد وغيرها، فهذه الأفعال القولية لا تعد منجزة إلا إذا تحققت شروطها الأدائية، و قد ضبط **أوستن** هذه الشروط فجعلها نوعين؛ شرط تكويني تتحقق عبره سمة **الملاءمة** بين اللغة قولا والعالم المحيط بمنجزها، ويتأسس هذا المطلب على وجود إجراء عرفي مقبول اجتماعيا يسوغ إنشاء عمل محدد مثل أفعال القول المنجزة للزواج والطلاق و البيع والهبة، ويقتضي تضمن الإجراء العملي المعين نطق المنجز له بكلمات معينة متواضع عليها عرفيا ،من طرف أشخاص معينين في ظروف معينة. فيكون هؤلاء الأشخاص المنجزون متمتعين بأهلية العمل، ومن ثم إنفاذه على الوجه السليم ،فيستحق أن يوصف بالتوفيق، وأما **الشروط القياسية** ،فليست لازمة لأداء الفعل ،بل هي مكملة له، لتحقيق صورته المثالية الخالية من العيوب والإساءات() ؛كأن يكون المشارك في الفعل صادقا في أفكاره ومشاعره ونواياه، و أن يلتزم بما يلزم نفسه به وغيره، غير أن هذا التصور لم يكن مقنعا بالصورة الكافية حيث لوحظ تداخل بين النوعين في مستوى التداول، ناهيك عن صعوبة التعرف عن نوايا المتكلمين وما يقصدون إليه، مما يعني حتمية الاتكاء على الدلالة الصريحة للألفاظ المستعملة من جهة دلالته الوضعية و العرفية ، وفي سبيل تعديل هذه الرؤية شرع **أوستين** في مراجعة أشكال الأفعال الكلامية ، و مستويات بنائها ، مميزا بين() الفعل اللفظي (النطقي) (Acte Locutoire) الذي يمثله انتظام الأصوات المنطوقة في السلسلة الكلامية وفق تأليف نحوي يحقق معنى يحيل إلى مرجع معلوم. و الفعل الإنجازي (Acte Illocutoire)الذي يمثله المعنى الاضافي المؤدى خلف المعنى الأصلي أو الحرفي المتضمن في القول ، أما الفعل التأثيري(Acte Perlocutoire) فهو الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي سواء كان سلوكيا ظاهرا أو لغويا .وعلى صعيد آخر وجه **أوستن** (Austin) نظره إلى الفعل الإنجازي من حيث كونه صلب العملية اللسانية الأدائية كلها، وراح يبحث عن أصناف تتفرع منه في ضوء قياس القوة الإنجازية للفعل المؤدي(La force Illocutoire.) ،وبناء عليه أمكن تقسم الفعل الكلامي بوصفه الوحدة الأساسية في الخطاب وفعل التخاطب إلى فعل خبري وصفي تقريري هدفه الإخبار عن الواقع كما هو في مقابل الفعل الإنجازي الإيقاعي الذي يهدف إلى تغيير الواقع الذي ينتمي إليه المخاطب() ، وظهرت لأول مرة في الفلسفة التحليلية الغربية المقابلة (خبري/ إيقاعي) أو (Performative/ Constative). في سياق التمييز بين الفعل في ذات معناه، والصيغ التي يمكن أن ينجز بها وتدل عليه . ومن ناحية ثانية يجدر التنويه بعدم وجود تناسب ضروري بين الألفاظ من حيث محتواها الدلالي ،وما يمكن أن تعبر عنه من قضايا ،أو ما يمكن لها إنجازه من أفعال في دائرة التخاطب، ولعلها القضية المركزية التي شغلت تفكير **أوستين** و زملائه **(ستراوسن –وارنش-ستامب)**

()، وصاغت مفهومهم حول كيفية تصيير الأقوال أفعالا ؛ لتحدث تغييرا واقعيا سواء قصد المتكلم إلى ذلك أو لم يقصد، ومن ثم يمكن القول بأن لكل عبارة متلفظ بها جانب تلفظي صوتي يحمل معنى مباشرا يدل عليه منطوق الألفاظ تصريحا ،وجانب إنجازي يمثله ما يمكن إحداثه من فعل واقعي بتلك العبارة تلميحا، وجانب تأثيري يظهر في أثر القول المتلفظ به لإنجاز الفعل المقصود؛ فالملفوظ": **شكرا لك**" –مثلا –يحقق ثلاثة أفعال هي:

شكرا لك

فعل تلفظي ← العبارة المتلفظ بها صراحة
فعل إنجازي ← فعل الشكر نفسه منطوقا ومفهوما بوصفه عملا سلوكيا وتعبيريا
فعل تأثيري ← أثر الشكر في المشكور

لقد كانت أبرز فكرة نادى بها **أوستين** ،ثم تلميذه **سيريل** الذي أدخل تعديلات جذرية في سياق إعادة صياغة النظرية هي القول بأن الكلام في التخاطب إنما جعل للتأثير في المتلقي، وليس فقط للتعبير عما في الذات من أحاسيس، أو تبليغ للأفكار ، خصوصا إذا علمنا أن التأثير النفسي في المخاطب هو الطريق نحو تغيير أو تعديل السلوك و الموقف، والواقع الذي ينتمي إليه المخاطب؛ فيكون الخطاب بهذا أداة لتغيير الواقع .وعلى صعيد آخر فإن الإلحاح على إنشائية الخطاب في التفاعل الخطابي ينبغي أن لا يصرفنا عن دراسة طبيعة الخطاب اللغوي نفسه بدعوى البحث عن المقاصد، وبزعم كون الأفعال الكلامية سلسلة من السلوكات القائمة على أفعال وردودها، إذ يقتضي ذلك –كما يقول **الحاج صالح**-()الخروج من ميدان اللغة وعلوم اللسان والدخول إلى الفلسفة والعلوم الإنسانية بعامة؛ فينطمس الجانب اللغوي الوضعي في دراسة اللغة لصالح تحليل التمظهرات الكلامية التي يشي بها نسق الاستعمال.

إنّ الفعل الكلامي- إذن -هو ما ينجز من فعل بالقول المتلفظ به في مقام تواصلي معين ، وما نعتقد بأنه سلسلة صوتية منظمة ، وتتابع من الكلمات نشأت بحركات عضوية لجهاز النطق في حقيقة الأمر هي أفعال كسائر أفعال الإنسان الكسبية الأخرى، ولعل أهم ما في هذا التصور الذي طرحته الفلسفة التحليلية الحديثة هو تحول المحتوى القضوي(Propositionnel) ذي القوة القضوية لعبارة معينة عملا له آثاره الاجتماعية

التي تقوّم سلبا أو إيجابا، وبناء عليه ينبغي الانصراف عن الاعتقاد بكون ما نتلفظ به هو مجرد أقوال وصفية تقريرية و اخبارية ،و ضرورة الانحياز إلى كونها إنجاز لأعمال مادية ،من جنس الطلب(الطلبيات) أو إصدار حكم(الحكميات) أو الالتزام بالقيام بعمل ما(الالتزاميات و التعهديات) أو الإعلانيات) أو(التوجيهيات) ، فبالنظر إلى فحوى الخطاب و أحواله يمكن النظر إلى الجملة : **الملح على المائدة** لا بكونها تعبيرا وصفيا لحالة الملح الموضوع على المائدة ،بل يمكن عدها جوابا لطلب مقدر أو مضمر لمن سأل عن قنينة الملح تصريحا ،أو مبادرة من المتكلم تفيد تنبيه الضيف بإمكانية استعمال قنينة الملح(الملاّحة)، ودعوة تلميحية محفوفة بنبرة تأدبية لإمكان استخدامه في الطعام لمن يريد ذرّه على الأكل ،فقد يكون الطعام قليل الملوحة أو منزوعها، بدون حاجة إلى توجيه الطلب الصريح الذي تعبر عنه جملة: **لتأخذ الملح فهو فوق المائدة** ، أو **خذ الملح فهو فوق المائدة**، أو **بإمكانك أن تستعمل الملح**، أو إظهارا لقلة الاحترام لمن لا نريد خدمته بسبب من الأسباب، وقد يصرف الإخبار إلى مقاصد أخرى تحددها طبيعة العلاقة بين المتكلم والمخاطب، ونية المتكلم وموقفه من المستمع، وكل هذا محكوم بقواعد العملية التحاورية وأصول المحاورة .

إنّ تجنب الإشارة إلى طابع الفعلية في الكلام مجانب للصواب ،إذ ينطوي على إضعاف ضمني لأهمية اللغة في حياتنا، لأنّ الأب عندما يريد من ابنه أن يركب السيارة قد يبدأ بحمله على كتفه ، ثم يضعه في الكرسي الخلفي للسيارة ، ولكن هذا لن يستمر طويلا ؛ لأنه بمجرد أن يحقق الطفل الحد الأدنى من الاعتماد على نفسه ستنوب كلمة "**اركب**" عن كل ما كان الأب يفعله سابقا () ، الأمر الذي يؤكد الطبيعة الفعلية الإنجازية للغة ،كما أن التلفظ بالأقوال المختلفة يكشف عن كون الإخبار هو الفعل العام الذي ينجزه المتكلم ، والذي يرمي إلى الإعلام بخطب ما أو حالة ما وقعت أو ممكنة الوقوع مستقبلا ، وعلى المخاطب أن يوظف علمه بالخطاب(المعرفة بالعالم و المعرفة الخلفية) وضعا و استعمالا من جهة كيفية إيقاع القول على مقتضى الحال المناسبة ، ليقف على الفائدة و الغرض ،متجاوزا ما تحمله الدلالة اللفظية الوضعية من معاني مباشرة قد تكون غير مقصودة إلى المغزى و المراد و المبتغى ، وهو نفسه الفعل الأساس للخطاب، فالإعلام بالخبر في ظاهره يحمل مرادا لا يظهر في ظاهره بمقتضى دلالات الألفاظ، من مثل ما تحمله المجازات المختلفة من أغراض تعبيرية مختلفة في مستوى التعابير الكنائية و المجازية و الأساليب الضمنية كالسائل بغير ما يطلب في البلاغة العربية (أسلوب الحكيم) ().

2- توظيف التداوليات في الدراسات البينية

أود في هذا السياق التنبيه إلى أنّ الدراسات البينية المتصلة باللسانيات لا تتنزل في تصنيف واحد ، فقد بين **تيو فان لوفين** (Theo Van Leewen) أن هناك ثلاثة نماذج للدراسات البينية :أ- النموذج المركزي (Centralst) ، ونمثل له باللسانيات الاجتماعية و النفسية و الجغرافية ، ب-النموذج التعددي (Pluralist) الذي يجمع بشكل

متكافئ بين نظريات مختلفة، ولكن دون دمجها في تخصص واحد، ونجدها في الدراسات التي تعالج موضوعا واحدا من وجهات نظر متعددة مثل: البنوية التكوينية في النقد الأدبي(مقاربة ثنائية جامعة بين اللسانيات و التفسير الاجتماعي، ودراسات جمهور التجارة و الإعلام في علاقتهما باللسانيات و البلاغة()، وكذا التداولية الأدبية و التداولية المدمجة، حيث يستعان بالمقاربة التداولية في ضوء نظرية أفعال الكلام ومفاهيم لسانية من صميم الوصف اللساني للكفاية اللغوية ،و التداولية العرفانية ،حيث يجمع بين التداولية و العلوم الإدراكية ،ج- وهناك النموذج التكاملي (Integrationist).و مثاله: **التحليل النقدي للخطاب، ولسانيات المتون**، حيث تتكامل معارف مختلفة في أدواتها ومناهجها لمقاربة موضوع مشترك، مع محافظة كل علم على حدوده التي تشكل سمة استقلاليته.

ننتقل الآن إلى مجالات التعاون بين اللسانيات و تحليل الخطاب و التداولية ،فقد أضحى تحليل الخطاب بوصفه مجالا بينيا معنيا بدراسة استعمال اللغة لغايات اجتماعية وتعبيرية وإحالية بحسب **سيلفي ديبوا ودافيد سانكوف**() أداة مهمة في تعليم اللغة و اكتسابها ، وانطلاقا منه يمكن تقديم الملاحظات الأساسية للمتعلمين الوارثين للغة أو الناطقين بلغات أخرى للتمييز بين خصائص المستوى الفصيح و العامي و الدخيل و تحصيل رصيد لغوي وظيفي في اللغة الهدف ، ناهيك عن الوعي اللساني الذي تصنعه النخبة في البناء التخييلي للهويات اللسانية ، والممارسات الخطابية الفعلية ، فهم قادرون على تجاوز انغلاق اللسان الواحد بأن ينقلوا إلى لسانهم الأم متصورات آتية من أفق التلاسن(Colinguisme) بحسب **باليبار**() ،و من المجالات الحيوية في تحليل الخطاب ما يعرف بتحليل الخطاب السياسي بوصفه جنسا منتهكا لحقول الناس السياسية() ، ومن منظور تداولي صرف ينظر إلى الفعل الكلامي السياسي بوصفه نسقا محكما من الأفعال الحكمية و التبيينية و الإفصاحية و التعهدية ، يتزاوج فيه الضمني مع الصريح و المضمر مع الافتراضي الذي يستغل كثيرا في هذا النوع من الخطابات خصوصا إذا اتخذ صبغة جدلية (مشاجرية) في المناظرات السياسية الحزبية-مثلا-() ، وفي الخطاب السياسي يمكن معاينة مبادئ الحديث، وقواعد المحادثة عند **غرايس** ، وأشكال خرقها من طرف المحاور السياسي أو الخطيب تحديدا ، كما تتنزل نظرية الحجاج في صلب التحليل التداولي للخطاب السياسي لما يصطنعه المحاجج من حجج مختلفة ، تبني إستراتيجيته الحجاجية لاستمالة الجمهور ، والتأثير في معتقداته ، وإنشاء فعل الدعاية للرأي، وربما انتهك مبدأ الوجه في هجومه على خصمه، الأمر الذي يمكن فحصه بإجراءات التحليل التداولي، واستثمار نظريات تداولية عديدة، والتأليف بينها في **إطار أفق نظري بيني**، مما يحتم النظر إلى الحجاج بوصفه بعدا مكونا للخطابات المختلفة، ويسوغ على حد **أموسي** دمج نظرية الحجاج ضمن تحليل الخطاب() ،وهذا المجال على الرغم من أهميته القصوى في الواقع اللساني الاجتماعي والمنظورات الغربية محدود في الكتابة التداولية الأكاديمية في الوطن العربي

،فباستثناء بعض البحوث المعدودة يزهد أغلب المختصين في أقسام اللغة العربية خصوصا في الاقتراب من حدوده، ناهيك عن اجتيازها، وهذا راجع إلى غياب مساحة كافية من الحرية العلمية ،فيقصرون جلّ اهتماماتهم على تحليل الشعر والرواية، بالرغم من أنّ هذه الأجناس مفعمة بالخطاب السياسي والإيديولوجي الصريح والضمني، وأما ما أنجز فلا يتجاوز -غالبا -حدود الوصف اللساني والاختيارات الأسلوبية، الأمر الذي يجعلها بعيدة عن مناهج تحليل الخطاب في صورتها المحدثة().

ينبغي أن يدرك محلل الخطاب أن التحليل البنوي النسقي ليس سوى نقطة بداية ،فالاكتفاء بالبنية لا يسبر كل أغوار النصوص و الخطابات ،ولا يمكن لهذه أن تكون معزولة عن سياق الحياة و الوجود()،بينما يتم السكوت عن الإستراتيجيات الخطابية الموجهة للعلاقة بين الهيمنة و اللغة والسلطة على حدّ تعبير **فريكلوف** و **بيار بورديو** و**فان ديك** وغيرهم() .وفي هذا السياق قد يسأل سائل ،فيطلب إبراز الفرق بين تحليل الخطاب في المنظور التقليدي و تحليل الخطاب في صورته المنفتحة على الدراسات البينية، فيذكر باتسامه بالثبات ، والتمركز حول القيمة اللغوية شكلا ودلالة في سياق محدد، بينما يتجاوز التحليل النقدي للخطاب حدود البنية إلى الممارسة و الفعل الاجتماعيين ، فهو قائم على مقاربة ديناميكية مشحونة بسؤال الإيديولوجيا و الرغبة في ممارسة النفوذ و فرض الهيمنة بسلطة الرمز اللغوي، هذه السلطة مدعمة عادة بالقوة المادية و المعرفة العلمية(.

لقد نشأ التحليل النقدي للخطاب في تصور بعض المؤرخين تطورا لما يعرف **باللسانيات النقدية** (Critical linguistics)، وهي حركة ظهرت في الجامعة **(East Anglia)** البريطانية في السبعينات على يد **فاولر** (Fowler) الذي دعا إلى دراسة علاقات القوة في ضوء التفاعل الاجتماعي من خلال تحليل النصوص. وفي كتاب اللغة و السيطرة**(Language and Control)** ، وهو مؤلف جماعي قدم إطارا تحليليا بينيا يوفق بين النحو الوظيفي النظامي (هاليدي 1978) ونظريات الإيديولوجيا تطبيقا على خطابات سياسية وإعلامية و برلمانية في المملكة المتحدة و جنوب إفريقيا ، وكان الهدف من التحليل فضح النوايا الفعلية للمرجع الإيديولوجي المضمر خلف الاختيارات اللسانية ، وغلب على اللسانيات النقدية تفكيك الهندسة اللغوية لمظاهر الإيديولوجيا دون الانخراط في نقد سلطة الخيار اللغوي كما نجدها عند المعنيين بالتحليل النقدي() .هذا و عرفت مرحلة التسعينات ازدهارا للبحث في مجال التحليل النقدي للخطاب بوصفه آخر مقاربات تحليل الخطاب ذي التوجه اللساني() ،حيث سلك مسالك متعددة ،فمنه نموذج **فيركلوف** الذي حاول التأليف بين علم الاجتماع و السيميائية الاجتماعية و اللسانيات النظامية ، ومحاولة التوفيق بين **بيار بورديو** و **هابرماس** و**فوكو**، أما نموذج **روث وداك** فينهض على تنزيل الخطاب في سياقه التاريخي الاجتماعي(المقاربة التاريخية)، فلا يمكن فهم مغزى الخطاب إلا بإدراك

مكوناته السياقية السابقة و اللاحقة، وتعتمد المقاربة -أيضا- على المدخل الإثنوغرافي ومفاهيم نظرية فيرث، ويربط فان ديك-من جهته- ضمن المقاربة المعرفية الاجتماعية الخطاب بالتحليل اللساني و الاجتماعي في سياق اللسانيات العَرفانية(ثالوث خطاب- مجتمع- إدراك)، وضمن مقاربة الفاعل الاجتماعي المعنية باستكشاف مقاصد منشئي الخطاب ،وبالاعتماد على النحو الوظيفي بحث مفهوم **المساوقة** (Recontexualization) بوصفه مفتاحا لفهم التقاطعات البيلسانية و الاجتماعية، وبالاستعانة بمنهج **بازيل برنشتاين** تحقق الاقتراب من تحليل الممارسة التعليمة في سياق الخطاب الصفي ، وما يتعلق به من تفاعلات اجتماعية ،بالإضافة إلى مقاربة التحليل التنظيمي للخطاب عند **ماير وجاغر** (Maier -Jager.2009) اللذين طورا نموذجا تحليليا يعتمد نظرية **هاليدي** الوظيفية ونظام الخطاب عند **فوكو** ونظرية التنشيط و الاستثارة عند **أليكس ليونيف** ، لكن الموضوع الرئيس الذي هيمن في حقل التحليل النقدي للخطاب هو كشف وتعرية علاقات القوة(Power) و النفوذ التي تمارس على الجمهور بهيمنة اللغة ،خصوصا في الخطاب السياسي الموجه إعلاميا، ولنا أن نذكّر بأهم المؤلفات في هذا المجال ككتاب "**الخطاب و التغيير الاجتماعي**" ،ترجمة محمد عناني ، **واللغة و السلطة** ،لنفس المترجم ،وكتاب **مناهج التحليل النقدي للخطاب** لروث فوداك وميشيل ماير ، ترجمة حسام فرج وعزة الشبل ، ومراجعة عماد عبد اللطيف (2006)، وقد أفاد هذا المجال لاحقا من لسانيات المدونات الحاسوبية التي توفر بيانات (Data) لغوية ضخمة يمكن معالجتها آليا للوصول إلى نتائج كمية أكثر صدقية بحسب **بول باكير** (Baker,2006,p100) .و لتدريس التحليل النقدي للخطاب فوائد مهمة في ميدان التعليمية التي تظهر الآن ضمن أبرز التخصصات البينية أو الوجاهات التعليمية[0]، فيمكن ربطه- مثلا- بمقرر التفكير الناقد لماذا؟ لأنه يزيد في الوعي اللغوي بأهمية اللغة اجتماعيا و ثقافيا بالنسبة إلى المعلم و المتعلم كليهما، وربما أفاد في التنبيه إلى المواضع التي ينكشف فيها تحيز المواد التعليمية إيديولوجيا بخاصة الضمني منها في الخطاب الصفي، فهذا النوع من الدراسات يمكنه أن يوجه النسق التعليمي نحو رؤية ناقدة للتمدرس ذاته[0] ، من ناحية أخرى يمكن ربط تدريس التحليل النقدي للخطاب بتدريس واكتساب مهارة القراءة الناقدة(lecture critique)، فتعليم المتعلم كيف يقرأ نصا؟ قراءة ذاتية تفاعلية ينقد فيها الرؤى و الأطر الثقافية و الاجتماعية من خلال الأنساق النصية الظاهرة والدلالات الثاوية في المضمر والضمني ، وتدريبه على استكشاف الاستراتيجيات المتحكمة في صياغة الخطاب ،وإنتاج الدلالة، حتى يصل المتعلم بنفسه إلى التعبير عن أفكار مشابهة بإنجاز خطط قولية منافسة أو موازية ، ولا ننسى أن تدريس مهارة القراءة الناقدة يقوم رأسا على النصوص الأصيلة ، مثل : الإعلانات ، الأخبار التلفزية، الملصقات ، التغريدات وغيرها ، ويتنزل هذا التعليم في سياق منهاج تعليمي يروم منح المتعلمين القوة التي يحتاجونها في ممارسة أدوارهم في التغيير الاجتماعي إذ لم يعد بوسع علم أصول التدريس أن يقتصر في الصف الدراسي على الشكل اللساني للغة الهدف ، حيث يتعين

عليه أن يوسع نطاق أنشطته لتشمل الاعتبارات الاجتماعية و الثقافية و البراغماتية وفق مفهوم كلي هو المعرفة المشتركة()

يتصل الحجاج-من جهته- بوصفه فعلا كلاميا وعملا لغويا بأغلب ممارساتنا اللغوية والثقافية والاجتماعية ،ولا يكاد يخو مظهر كلامي تواصلي من محاولة لاستمالة المخالف ،أو التأثير على تصوراته ومعتقداته، فأنواع الخطاب بحسب **برونكار** (Bronchart) الأربعة :الخطاب السردي و الحكايئي والتفاعلي و الحواري ،بالرغم من تمايزها في السمات اللسانية النصية الداخلية قائمة على الحجاج الذي يظهر في التفاعلي و الحواري كما يظهر في البقية بمستوى معين ، ولكن بهيمنة سردية حكائية أو لنقل حجاج سردي ،وحجاج حكائي() .و من ناحية أخرى تحلل الخطابات السياسية تحديدا بالتركيز على المغالطة الحجاجية أو ما يعرف في البلاغة الأرسطية بالسفسطة، وقد قدم رشيد الراضي توصيفا مهما لأنواعها ، وتدخلها في المحاورات ،والنصوص الحوارية السياسية تحديدا ، ولعل هذا المنحى جدير بالاهتمام فيما طرحته لاحقا نظريات التحليل النقدي للخطاب()

لقد فرضت التداولية اللسانية سلطتها النظرية والمنهجية على النص ، فأضحت علوم النص مدينة لها، كما تنافست مع البلاغة الجديدة في الاستحواذ على ممتلكات البلاغة القديمة ،و وريثتها الشرعية الأسلوبية ،فقد أصبح علم النص الممثل المعاصر للبلاغة ، و لكل متكلم بنيات بلاغية معينة يلجأ إليها لأغراض استراتيجية ، لكي يوفر شروط القبول لكلامه عند المخاطب، وفي إطار علوم النص تشكلت اللسانيات النصية التي اتخذت من مظاهر التماسك النصي بؤرة اهتمام ،ومشغلا رئيسا سرعان ما هبت إليه البحوث ، تقارب سمات النصوص المختلفة وكيفيات تحقيق اتساقها الشكلي وترابطها المفهومي والموضوعاتي و القضوي، ضمن نظرية الانسجام ، وكانت بحوث **هاليدي ورقية حسن وفان ديك ودي بوجراند** و **ج ميشال آدام** و**باتريك شارودو** وغيرهم ملهمة لكثير من الباحثين في الشرق و الغرب، ونتج عن هذا المسار البحثي تقليد جديد في الكتابة اللسانية العربية ربما يعدّ الأغزر من حيث كم البحوث الأكاديمية التي حاولت تمثل أدوات التحليل اللساني النصي في تحليل أنواع النصوص المختلفة في الشعر و الخطابة و النصوص الدينية وغيرها. وباندماج التحليل التداولي ونظرية الحجاج أضحت المقاربات اللسانية لأنواع النصوص أكثر نضجا من خلال تتبع مكونات البنية اللسانية والاختيارات الاستراتيجية التي ينطلق منها حدث القول لتحقيق مقاصد المؤلف أو مستعمل اللغة في مقامات التعبير و الإنجاز المختلفة .

يمكن الإشارة في نفس السياق إلى أهمية استثمار المتون بخاصية المنطوقة في توسيع مجالات البحث التداولي، وأبحاث تحليل الخطاب المتجهة إلى البحث في مدى شيوع ألفاظ بعينها لأغراض تبليغية معينة، وفي

سياقات وأنواع نصية محدودة ،وبالإمكان التمييز بين أنواع الخطاب المختلفة في ضوء تحليل معطيات نصية واسعة تقدمها المتون الضخمة المتخصصة أو العامة ،ولا يقف الانتفاع بالمتون في هذا الحقل يتعداه إلى حقول أخرى؛ فاللسانيات الاجتماعية من حيث هي علم يعنى بتحليل العلاقة بين اللغة واستعمال الأفراد لها في المجتمع يمكن أن تنطلق من متون لغوية واسعة جدًا تظهر فيها مختلف مستويات الاستعمال اللّغوي ،وتجليات القيم الجمعية من جهة التأثر والتأثير ؛كالبحث في ظاهرة التمييز اللّغوي الاجتماعي في ضوء هيمنة ضمائر معينة في الخطاب الذكوري-مثلا- ،وقد بدأ في الغرب مبكرا في دراسة "لغة العنف" لدى الأشخاص مختلفي الخصائص في ضوء المتون ()، ويمكن باعتماد المتون-أيضا-دراسة ظواهر اجتماعية عديدة تتصل بخطاب الفئات المؤثرة اجتماعيا كخطابات الوعّاظ والدعاة وقادة الأحزاب والرؤساء ورجال الإعلام، ودراسات اللّغة والسلطة في إطار التحليل النقدي للخطاب أضحت تعتمد في الآونة الأخيرة على المتون الحاسوبية، كما يدعو المختصون إلى ضرورة الارتكاز على معطيات المتون في الدراسات اللهجية المعاصرة والتنوعات الكلامية على ألسنة الأفراد والجماعات والاختلافات الطبقية والمناطقية (الجغرافية)، وربما أمكن مستقبلا دراسة الفروق اللّغوية واللّهجية في الوطن العربي إذا ما تسنى بناء متن لغوي شامل للعربية المعاصرة ولهجاتها المتناثرة في البلاد الناطقة بالعربية ()، ومن الطموحات المشروعة-أيضا-أن تنفتح الدراسات الأسلوبية ولسانيات النص على المتون اللّغوية بخاصة في معطاها الكمي الذي يستعان به لتحليل الظواهر النصية والأسلوبية، واتجاهات الكتاب واختياراتهم اللّغوية المختلفة في عصر واحد أو عصور مختلفة ،وفي جنس أدبي محدد أو أجناس أدبية متباينة في الشكل والوظيفة.

إنّ كثيرًا من الدراسات النصية التي تستهدف الكشف عن الاستراتيجيات النصية تعمد الآن التحليل اليدوي ،وبإمكانها الوصول إلى نتائج أكثر موضوعية بتوسلها المعطيات الكمية ،ومزجها بالتحليل الكيفي ، ولعلّ من بين الموضوعات ذات الصلة دراسة أسلوب الصحافة اليومية في بلد ما ،أو رصد خط قناة تلفزية معينة في ضوء تحليل كمي بخطابها الإعلامي في فترة أو فترات مختلفة، والكشف عن الأغراض التداولية العامة للغة الصحيفة، وأبرز الأنساق الضمنية التي يتم تشكيلها تصريحا أو تلميحا عبر الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة.

يمكن أن يتكوّن المتن من نص واحد على الأقل، أو من مجموعة كبرى من النصوص، وبالتالي يمكن إجراء تحليل متون على نصوص قليلة جدًا، كما يمكن أن يجرى على نصوص كثيرة جدًا تتألف من ملايين الكلمات، ولعل هذه الكثرة الممتدة هي السمة الجوهرية التي أضحت مميزة للمدونات الحاسوبية في صورتها

الراهنة، وفي هذا السياق يشترط "**بول بيكر**" اتسام المتن(Corpus) بأن يكون كبيرًا بما فيه الكفاية ليكشف شيئا ما حول شيوع ظواهر لغوية معينة لفحص ما هو معهود ،ولما هو نادر غير معروف (). وفي هذا الإطار يمكن الاستئناس برأي **كنيدي** "Kennedy" الذي اقترح متنا مكونا من ألف كلمة ليكون كافيا لدراسة ظواهر التطريز الصوتي، كما اقترح **بايبر** (Biber) مليون كلمة في الإنجليزية لدراسة القواعد دراسة وصفية كافية، ولعل العامل الأساس في اختيار أو بناء المتن الصالح للدراسة هو مقدار التنوع الذي تفرضه اللغة، فكلما أظهرت اللغة ميلا نحو التنوع الاستعمالي والبنوي كلما تطلب اعتماد متن أضخم () ، فلو أردنا –مثلا-بناء متن حكائي للرواية الواقعية بعد الاستقلال، فربما نختار ثلاثين مؤلف في تلك الفترة ،ونأخذ من كل واحد 3 أو 4 روايات على أن تكون متكافئة في الطول تفاديا لأن تكون إحداها أكثر تمثيلا بالنسبة إلى الأخريات إذا كانت طويلة طولا ظاهرا، ويمكن أن يحدد الطول بعدد الكلمات، وهذا سهل الآن فالحاسب يمكنه ضبط المسألة بسهولة . و ثمة دراسة أخرى تتنزل في السياق الإجرائي نفسه ،مُقاربة لنوع خطابي آخر ذي صفة إعلامية أيضا، ذلكم هو **الخطاب الاقتصادي** الذي تمثله سلسلة من الحوارات و التقارير الصحفية الخاصة والعامة التي يقدمها خبراء الاقتصاد حول عالم المال و الأعمال، مبرزين ديناميكيته ،وأثره في البناء الاجتماعي و التنمية، وأقصد بذلك دراسة **محمد عثمان الحاج** :**"المعالجة الآلية للعربية الإدارية ودراسة مدونات الإدارة وأخبار ألأسهم والاقتصاد في الوطن العربي"**، فقد قدمت هذه الدراسة تحليلا للّغة المعتمدة في إعداد التقارير الإدارية المحاسبية السنوية، والتي يصاغ بها الخطاب المعروف اقتصاديا **بخطاب الإفصاح**. وانطلقت من تحليل مدونة خاصة ،أحادية النوع باصطلاح (Partington ;2003) ، وهي مكونة من ثلاثة أنواع خطابية : خطابات الإدارة (الرئيس التنفيذي ورئيس مجلس الإدارة)، وأخبار الأسهم والأخبار الاقتصادية، وقد قام الباحث -أولا- يجمع وبناء متنه المختص بالعربية معتمدا على الويب (Web as-corpus) ،وباستخدام مدونات أخرى مع تقشير لشبكة المعلومات (Web scraping) () ،وباعتماد الفلترة اليدوية تمكّن الباحث من جمع 400 تقرير من مدونة الويب لشركات عربية مشرقية ومغربية ،مقسومة إلى قسمين متكافئين (200 تقرير لرئيس مجلس الإدارة ، و200 أخرى للرئيس التنفيذي)، كما اعتمد الباحث في مدونة تم بناؤها سابقا بالمعية (LL-Haj, Koulali, 2013) تضم 400 مقالة عشوائية لنصوص إخبارية عامة واقتصادية، وباعتماد طريقة تقشير الويب () أنشأ الباحث مدونة صغيرة مكونة من 400 مقام تهتم بأسعار الأسهم وأحوالها على أن يقوم البرنامج الحاسوبي باستخلاص ما له علاقة بالخبر فقط، والتخلص من باقي النصوص في كل صفحة ، فأصبح إجمالي نصوص المدونة المدروسة 1200 نصا بواقع (122 ألف + 182 ألف كلمة + 114 ألف) 419 ألف كلمة ،و لتسهيل العمل على المدونة أجرى الباحث عملية توسيم آلي للمدونة باستخدام أداة جامعة **ستانفورد** () .كما تم الاعتماد على مدونة **تري-بانك العربية** (Arabic tree-bank pl-3)، أما أدوات تحليل المدونة فقد استعان الباحث بـ:

1-حساب مقروئية النص العربي بالنظر إلى صعوبة الكلمات من حيث الطول والتعقيد (التعدد المقطعي) ،ويمكن التوصل إلى ذلك بتطبيق معادلات رياضية معروفة لدى أهل الاختصاص مثل: **معادلة فليش** التي تسمح بإنتاج ناتج رقمي يقع بين الصفر والمئة، باعتماد نظام تقدير العمر أو المرحلة الدراسية، وإجراء **معادلة عثمان** الخاصة بالنصوص العربية التي تحسب مدى سهولة قراءة النص ()، واعتمد الباحث أداة لمعالجة المدونة هي برنامج غواص (ACPTS) ؛إذ يسمح بحساب تكرار الكلمات والتكرار النسبي ،والتوافق اللفظي والكلمات الأكثر ارتباطا() ، بالإضافة إلى برنامج **آنت كونك** (Ant conc) الذي يساعد على معالجة المدونات التي تم توسمها آليا بالموسم الدلالي لجامعة **ستنافورد** ، وفائدته الإعانة على قراءة رموز المدونة ، وحساب تكرارها ، وتصاحب مفرداتها ، ومما خلصت إليه الدراسة على صعيد وصف لغة الخطاب الإداري -مثلا- تغليب صيغة الجمع المذكر في المخاطب و الغيبة ، واستعمال الألفاظ ذات الدلالة الإيجابية (ثقة- مسؤولية- ربح- نجاح- مسيرة ...إلخ) ، وكذا استخدام ضمير الملكية (نحن -كم) ()،في سياق التبرير للخلل بذكر العوامل الخارجية ، مع توظيف للكتابة المنمقة في معرض السرد و الوصف بغية بث الأمل ، ودفع الروح السلبية(نسبة النجاح للعوامل الداخلية ، والفشل أو التراجع إلى العامل الخارجي)، كما لاحظت الدراسة في مستوى توظيف الأسماء و الأفعال أن الخطاب الإداري المعين يفرط في استخدام الأسماء قياسا بالأفعال بنسبة حضور مضاعفة تقريبا ، الأمر الذي يستشف منه ضعف تفاعل الإدارة مع المساهمين() ،وعلى صعيد تصنيف النصوص بوصفها وثائق مشكلة للخطاب المعين ينخرط البحث في صياغة تصور شمولي للتعلم الآلي الذي يسمح للحاسوب بالقيام بوظيفة المصنف الآلي لآلاف الوثائق باعتماد تقنية التعليم الخاضع للإشراف (التعلم التنبئي)(Predictive learning) ()، ومن خصائص هذا الطراز من الوصف اعتماده معاملات رياضية ،مثل: معامل الاحتمال اللوغارتمي (Loglihelihood) الذي يفيد في حساب أهمية كلمة معينة ، بالرجوع إلى نص مماثل للمقارنة ، وكذلك نسبة نوع الرمز المميز ، أو ما يعرف بـ:"Type -Token Ratio"(TTR) المستخدم لتحديد هوية الكاتب من حيث الجنس() .

الخاتمة

بعد هذه الإطلالة السريعة على أبرز تجليات التحليل التداولي يمكن الزعم بأنّ المقاربة التداولية من خلال نظرياتها الأساسية و المحدثة قمينة بأن تواصل تحليلها لظاهرة اللغة في تجلياتها الاستعمالية و الوظيفية المختلفة، ومادامت الخطابات التفاعلية قائمة في مناحي الحياة البشرية الطبيعية و الاصطناعية فإنّ البحث عن المعنى ، ومقاصد المتكلمين ،وأغراض الخطاب باق، إلا أنه يحتاج إلى مراجعة دائمة للإجراءات التطبيقية

، ومنطلقات الدراسة ، ولعل الاستعانة بالمناهج الكمية اليوم فيما تقدمة لسانيات المتون من خدمات ، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي تمكننا من استقراء التعابير الاصطلاحية الدالة و التراكيب الوظيفية و الأفعال و الروابط الحجاجية، وتسهيل تصنيفها في المدونات الضخمة ، تمهيدا لتأويلها من منظور تحليلي نقدي ،ومن ثم تحرير غايات اختيارها من حيث هي أفعال أو حجج ينسجها النص، ويختارها المستعملون في سياق التواصل العادي أو التحاجج أو نقل المعارف و الخبرات لتحقيق مآربهم المختلفة .

1-أ.سلون ،توماس ، **موسوعة البلاغة** ، ترجمة نخبة، إشراف وتقديم : عماد عبد اللطيف ، ومراجعة مصطفى لبيب ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة .

2-أموسي ،روبيرت ، تحليل الخطاب بين النقد و الحجاج ، " هل ينبغي دمج الحجاج ضمن تحليل الخطاب ؟" ترجمة لطفي السيد منصور ، ضمن مجلة فصول ، مجلة النقد الأدبي ، البلاغة الجديدة ، مجلد (26/1) العدد 101 ،خريف 2017 .

3- أوستين ،ج، **نظرية أفعال الكلام** ، ترجمة عبد القادر قنيني، ط1، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب

4-أولشتاين،إليت ومورسيا ،ماريان سالسي ، "**تحليل الخطاب وتعليم اللغات**" ، ضمن :ديبورا شيفرن وديبورا تانن وهايدي إ . هاملتون ،**دليل تحليل الخطاب** ،ترجمة خليفة الميساوي، مراجعة شكري السعدي ، ط1، هيئة البحرين للثقافة و الآثار، المنامة ، 2022.

5-بافو، ماري آن وسرفاتي، جورج إليا ، **النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية** ، ترجمة محمد الراضي ، ط1 ، المنظمة العربية للترجمة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، 2012.

6-براكبوس ،مارتين ، **مدخل إلى التداولية ، النظريات المؤسسة ، أفعال الكلام ، و التداولية المعرفية و التداولية المندمجة** ، ترجمة علي يوسف أسعد ، ط1 ، دار صفحة 7 ، المملكة العربية السعودية ، سنة 2022.

7-بيكر،بول ، "**مناهج المتون في اللسانيات**" ،ضمن: **مناهج البحث في اللسانيات** ، تحرير ليا ليتوسيليتي ، ترجمة صالح بن فهد العصيمي ،ط1،، منشورات جامعة الإمام ، معهد الملك عبد الله للترجمة و التعريب.،1436ه.

8-الحاج صالح، عبد الرحمن ، **الخطاب و التخاطب في نظرية الوضع و الاستعمال العربية** ،ط1، منشورات المجمع الجزئري للغة العربية ، موفم للنشر ، 2012.

9-حمو الحاج ، ذهبية ،الإبداع في التداولية المعرفية ،فصول مجلة النقد الأدبي ، عدد الإدراكيات، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر ، المجلد (25/4) ،مجلد 100، صيف ، 2017 ، ص336-339-342.

10-الخليفة ، هشام إبراهيم عبد الله ، **الافتراض المسبق ، بين اللسانيات الحديثة و المباحث اللغوية في التراث العربي و الإسلامي** ، ط1 ، الكتاب الجديد ، بيروت ، 2021

11- دفيس،آلان و إلدر،كاترين ،**المرجع في اللغويات التطبيقية** ، ترجمة ماجد الحمد وحسين عبيدات، ط1، دار جامعة الملك سعود ، الرياض ، 2016.

12-ر. جاكندوف . ن . شومسكي .ر .فندلر ، **دلالة اللغة وتصميمها** ، ترجمة محمد غاليم ومحمد الرحالي وعبد المجيد جحفة ، دار توبقال ط1، الدار البيضاء ، 2007 .

13-الراضي، الرشيد، **الحجاج و المغالطة ، من الحوار في العقل إلى العقل في الحوار** ،ط1 ، الكتاب الجديد ، بيروت ، 2010 ،

14-رمضان، صالح بن الهادي، **التفكير البيني ، أسسه النظرية و أثره في دراسة اللغة العربية و آدابها** ،ط1،مركز دراسات اللغة العربية و آدابها ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ،1436.

15- زيدان، محمود ، **في فلسفة اللغة** ،د ت ط ،دار النهضة العربية ، بيروت ، 1985 .

16-شارودو، باتريك –منغنو ،دومينيك ، **معجم تحليل الخطاب** ،ترجمة عبد القادر المهيري وحمادي صمود، ومراجعة صلاح الدين الشريف ،ط1، المركز الوطني للترجمة، دار سيناترا ، تونس،2008 .

17-الشويرخ، صالح ، **قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية**،ط1، مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية ، دار وجوه ، الرياض ، 2017.

18-شيفرن، ديبورا وتانن ،ديبورا و هاملتون ،وهايدي إ .**دليل تحليل الخطاب** ، ترجمة خليفة الميساوي ،ط1، هيئة البحرين الثقافية المنامة ، 2022.

19- صحراوي، مسعود، **لحظة ميلاد التداولية ، نظرية الأفعال الكلامية**، بحث في التأسيس النظري للظاهرة مع مراجعة مفاهيمية للمصطلح وربط بالتراث العربي، ط1 ، دار أزمنة ، عمان ، الأردن ، 2022 .

20-عبد الحق، صلاح إسماعيل ، **التحليل اللغوي عند مدرسة إكسفورد**، ط1 ، دار التنوير ، بيروت ،1993.

21-عراب، حبيب، **"الحجاج و الاستدلال الحجاجي"** ، مجلة عالم الفكر ، الكويت، عدد1 ، يوليو ، 2001 ،ص 134.

22-العصيمي ، صالح بن فهد ،**لسانيات المتون ، قضايا أساسية في التأصيل و التطبيق و المنهج**، ط1 ، مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية ، (سلسلة دراسات 3)، الرياض.

23-علي، محمد محمد يونس ، **تحليل الخطاب وتجاوز المعنى ،نحو بناء نظرية المسالك و الغايات** ،ط1،دار كنوز المعرفة ، الأردن.

24- فوداك، روث و ماير،ميشيل ، **مناهج التحليل النقدي للخطاب** ، ترجمة حسام أحمد فرج وعزة شبل محمد ،سلسلة العلوم الاجتماعية للباحثين 10-2/2088، المركز القومي للترجمة ، ط2 ،2018 .

25-فيركلف،نورمان ، **اللغة و السلطة** ، ترجمة محمد عناني ، ط1 ، المركز القومي للترجمة ، طبع الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 2016 .

26-لارشي، بيار ،" **تداولية قبل التداولية : هي تداولية قروسطية عربية إسلامية**" ، ترجمة عز الدين مجدوب ، ضمن : **"إطلالات على النظريات اللسانية و الدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين ، مختارات معربة"** بإشراف و تنسيق عز الدين مجدوب ،المجمع التونسي للعلوم و الفنون و الآداب ، ط1، بيت الحكمة ، قرطاج ، تونس ، 2012 .

27-ليتوسيليلتي، ليا ، **مناهج البحث في اللسانيات** ،ترجمة صالح بن فهد العصيمي، ط1 ، معهد الملك عبد الله للترجمة و التعريب ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1435ه

28-ماير،ميشيل ، "**اللغة والمنطق و الحجاج**" ، ترجمة محمد أسيداه ، ضمن: **الحجاج مفهومه ومجالاته ، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة** ، إعداد حافظ إسماعيلي علوي ، نصوص مترجمة ، ط1 ، عالم الكتب الحديث ،إربد ، الأردن .

29-محي الدين ، محسب، **"المضمر الإيديولوجي في اللسانيات، على ضوء التحليل النقدي للخطاب و البلاغة النقدية"**، ضمن :فصول ، مجلة النقد الأدبي ، البلاغة الجديدة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر مجلد (26/1) العدد 101 ،خريف2017.

30-موشلار ،جاك و ريبول ، آن، **القاموس الموسوعي للتداولية** ، ترجمة مجموعة من الأساتذة و الباحثين ، إشراف عز الدين مجدوب، ط1 ، المركز القومي للترجمة ،دار سيناترا ، تونس

31-هوانغ،يان ، **معجم أوكسفورللتداولية** ، ترجمة هشام إبراهيم عبد الله الخليفة ، ط1 ، الكتاب الجديد ، بيروت ، 2020 .

32-يطاوي، محمد ، "**لسانيات المدونات مدخلا بينيا لتحليل الخطاب**" ، مجلة سياقات اللغة و الدراسات البينية، مجلد 4، عدد2، أغسطس،2019.

33- Christian, Le Bart et Philippe ,Teillet ,Le discours politique comme genre, in Lanause de discours, sous la direction de Roselyne Ringoot et Philippe Robert-Demontront, ed ,Apogee- Ereimare.

34-Ducrot ,Oswald, Schaeffer,J .Marie ,Nouveau dictionnaire encyclopédique des sciences du langage, Ed Seuil.1995.

35- Ricoeur,,P,Soi même comme un autre ,ed Seuil .Paris ,1990.

36- Recanati,,Francois, Naissance de la pragmatique ,in quand dire c est faire.